جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

ملخص دروس مقياس منهجية البحث في علم الاجتماع
السداسي الثالث (3)

الدرس الثالث/ المحور الثالث
بناء نموذج التحليل

أ.د فكروني زاوي

المراجع المعتمدة :

1 – كيفي ريمون، لوك فان كمبنهود ،دليل الباحث في العلوم الاجتماعية ، ترجمة يوسف الجباعي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ,س,ن ,

2 – عبد الله إبراهيم، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء ، 2008

3 – جابر مليكة ، اسهام الابيستمولوجيا في تعليمية علم الاجتماع ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية /جامعة ورقلة , العدد 8 جوان 2012,

4- Passeron J.-C , Le raisonnement sociologique. L'espace non-popperien du raisonnement naturel, Paris, Nathan, 1991

5 - **Grawitz Madeleine ,** méthodes des sciences sociales 4eme Ed. Dalloz. Paris . 1979.

6 - **Boudon . R & Lazarsfeld . P ,** L'Analyse empirique de la causalité tome 2 Ed Mouton 1966

7 - **Armatte Michel ,** La notion de modèle dans les sciences sociales: anciennes et nouvelles significations, Mathématiques et Sciences Social, 43e année, n° 172, 2005

تمهيد :

النموذج التحليلي: هو عملية النمذجة أي وضع البحث ضمن النموذج النظري المعتمد. و ربطه بالواقع المدروس أي هي عملية تجسيد المجرد (المفاهيم) ليتم قياسها في الواقع عن طريق احدى الأدوات او التقنيات المنهجية ، و بذلك فهو يمثل الوصلة بين الجانب النظري و الامبريقي للبحث, يمثل " أنماط للفعل العلمي "modalités d'action scientifique

حدد بول لازسفيلد خطوات أساسية لإجراء بناء نموذج التحليل او النمذجة

تحديد البعد

التمثل التصوري للمفهوم

انتخاب القرائن indicateurs **(الشواهد)**

تمثيل المؤشرات indices **الميدانية**

أولا / تساؤلات الإشكالية:

كما بينا في الدرس السابق، هناك فرق شاسع بين المشكلة و الإشكالية ، فالكلام عن المشكلة يقع في حقل الفهم الخاص بالمقارنة بين المشكلة و المرض (انحراف) وفق هذا المنظار تمثل المشكلة حالة مرضية ، تستدعي التشخيص و العلاج ، اما الإشكالية فتقع في حقل الفهم الخاص بالاختلاف و عدم الاتفاق و غياب التوافق حول ماهية ظاهرة/ واقعة . تستدعي الفهم الصحيح لها

الحقيقة انه على خلاف ما يراد لعلم الاجتماع ، هو حل المشكلات الاجتماعية، فان اكثر السوسيولوجيين عبقرية يقرون ان مهمة علم الاجتماع هي طرح الإشكاليات و ليس المشكلات ، فعالم الاجتماع ليس بالمصلح الاجتماعي و انما هو الناقد و الكاشف للحقائق الاجتماعية بعيدا عن التنميط المعياري للظواهر و الوقائع الاجتماعية.

و منه فالإشكالية هي تجريد علمي (مفهوم أو بعد مفهوم معين أو علاقة بين المفاهيم او علاقة بين ابعاد المفاهيم) يوجد اختلاف و تعارض في تحديد دلالته و مضمونه النظري. و لذلك فان الإشكالية الجيدة و الهادفة في علم الاجتماع هي التي يتم بنائها وفق لغة (ابيستمولوجيا) علم الاجتماع ، و يعيد بناء الظاهرة / الواقعة وفق تصور و رؤية علم الاجتماع فيحولها من ظاهرة اجتماعية عامة إلى ظاهرة سوسيولوجية خالصة .

لكن ,,, ماهي الإشكالية بالضبط

لو اعتمدنا على اشهر الكتب في منهجية العلوم الاجتماعية كتاب «كيفي ريمون، لوك فان كمبنهود» نجده في الفصل الثالث يعرف الإشكالية بعدة تعريفات منها :

- " الإشكالية هي المقاربة او المنظور النظري الذي قررنا تبنيه لمعالجة المسالة المطروحة بواسطة سؤال الانطلاق" ص 85.
- " الإشكالية هي الطريقة الخاصة في النظر إلى المسالة" ص 88.
- " تمثل الإشكالية أساس التوجه النظري في البحث " ص 98.
- " تعنى صياغة الإشكالية ، التقاطع في مشروع البحث ، بين توجه نظري معين، وبين موضوع البحث، او الدمج بين نظرة معينة إلى الموضوع، وبين موضوع هذه النظرة" ص 98
- " هي طريقة في مساءلة الظواهر المدروسة، ان بناء الإشكالية يعني الإجابة عن السؤال ، كيف ساقارب الظاهرة؟" ص 102

ما يمكن استخلاصه ان الإشكالية هي الصياغة اللغوية التي ترفع المجسد (ملاحظات عينية) إلى المستوى التجريدي الذي لا يمكن الحصول عليه بدون اطار نظري (مفاهيم مترابطة لها منطقها المميز) يعطينا معنى موضوع العلم أو التخصص ، و لنعطي مثال على ظاهرة الانتحار بين علم النفس و علم الاجتماع فعلم النفس ينظر (المنظور) إلى الانتحار باعتباره واقعة فردية تجد مبرراتها في الذات و العلاقة التي بين مكوناتها، بينما علم الاجتماع ينظر إلى الانتحار باعتباره نتيجة لتقاطع مجموعة من الأسباب المباشرة و غير المباشرة التي يمكن لأي شخص ان تدفعه للانتحار باعتباره واقعة جماعية تجد مبرراتها في البنية الاجتماعية المحيطة بالفرد.

اذن الإشكالية هي طرح مجموعة تساؤلات تتعلق بموضوع معين .تصاغ وفق منظور نظري معين يكون بمثابة الموجه الأول لمسار البحث . يقوم الباحث ببوثقة او دمج تلك التساؤلات في سؤال اشكالي واحد له معنى معين يعكس رؤيته النظرية للموضوع و تشخيصه الميداني لذلك الموضوع و في نفس الوقت يحدد طريقته لتناول الموضوع, (التفسير / الوصف)

هذه التساؤلات التي يجب ان تحتويها أي إشكالية جيدة يحددها المشتغلين بفلسفة العلم وعلى راسهم «برتراند راسل» في ثلاثة تساؤلات أساسية تلخص موضوع العلم science (أي علم يدعي انه علم) هي :

كيف؟

متى ؟

لماذا؟

ثانيا / الفرضيات :

ماذا نقصد بالفرضية؟ اغلب الباحثين المبتدئين يجيبون بانها **إجابة محتملة و مؤقتة** للسؤال الاشكالي ، لكن ما هو مصدر تلك الإجابة المحتملة و المؤقتة ؟

حسب « باسيرون » ان الفعل البحثي يتم دائما وفق ثنائيات هي التي تحدد سؤال الانطلاقة و على أساس كيفية استنباط سؤال الانطلاقة يتحدد البحث و نوعيته و أهدافه هذه الثنائيات هي :

الذات ← الموضوع / الموضوع ← الذات

الملاحظة ← الفكرة / الفكرة ← الملاحظة

الذات : أي ان مصدر سؤال الانطلاقة هو فضول شخصي او اهتمام شخصي او غاية شخصية بالباحث هي التي تحدد موضوع البحث

الموضوع : أي ان مصدر سؤال الانطلاقة هو طلب اجتماعي أو مؤسساتي يلزم الباحث بالبحث فيه بدون شرط اهتمام الباحث به , وانما عليه البحث فيه كنوع من الالتزام باعتباره مختص او خبير, و الموضوع غالبا ما يكون مرتبطا بالعلم و التخصص

الفكرة : أي ان مصدر سؤال الانطلاقة هو نظرية او نموذج نظري يحاول الباحث التأكد من مصداقيته على المجتمع مغاير , او لأنه أثار (النظرية) جدلا و عدم توافق حوله بين الجماعة العلمية ،

الملاحظة : أي ان مصدر سؤال الانطلاقة هو ملاحظات الباحث لوقائع و ظواهر جديدة في الواقع ، سواء بالمعايشة أو الادراك ، و بعد دراستها يقوم بصياغة نظرية او انموذج جديد ,

عندما نترجم هذه الثنائيات باللغة المنهجية تصبح بهذه الدلالة :

الملاحظة / الذات ← الاستقراء من الجزء إلى الكل ← الفرض العلمي

الموضوع / الفكرة ← الاستنتاج من الكل إلى الجزء ← الافتراض العلمي

لكن الاشكال الذي اثاره «بول لازرسفيد» و «ريمون بودون» ان هذا المسار البحثي لا ينطبق دوما على العلوم الاجتماعية عموما و علم الاجتماع خصوصا ، و قد اقترحا مسارا منهجيا اخر يجمع و يدمج بين الثنائيات اطلقا عليه مسمى النمذجة او ما يسميه المنهجيين بنموذج التحليل و الذي يبدأ فعليا من خلال خطوات صياغة الإشكالية و الفرضيات

اذن وفق هذا المنطق فان الفرضية / الافتراض هي الوسيط بين المجرد و المجسد او بين المجسد و المجرد ، و بتالي فهي ذات أهمية كبيرة لا يمكن قياس او التحقق من صحة العلاقة المفترضة بين متغيرات الظاهرة / الواقعة المدروسة، و لهذا نجد في كتب المنهجية الغربية تعرف بأنها تعبير عن مجموع العلاقات الثابتة والمنتظمة التي تربط الوقائع المتغيرة فتوحدها في وجهة معينة, هي جمع المعطيات و تحليلها

الفرض هو مشروع نظرية مستقبلية ان صدقت في الواقع

الافتراض هو مشروع لانموذج نظري (براديغم)ان صدق في الواقع الجديد المدروس

ومنه الفرضية هي " :تخمين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه او يدركه من الظواهر او لحقائق، وليكون هذا الفرض /الافتراض مرشدا له في البحث و الدراسة التي يقوم بها

مثال :

في دراسته لظاهرة الانتحار في المجتمع الفرنسي ، انطلق «دوركايم» من ملاحظة بسيطة قرأها في جريدة و هو ارتفاع معدلات الانتحار في باريس , فطرح على نفسه سؤال بسيطا : لماذا تأخذ معدلات الانتحار حجما كبيرا جدا في المدن بالمقارنة مع الريف ؟

في المرحلة الأولى قام بالبحث في الكتب و المصادر عن الانتحار فلم يجد أي خلفية علمية تفسر ظاهرة الانتحار ، غير بعض البحوث النفسية، فوضع فرضية عامة مفادها : أن المجتمع الصناعي يفكك الحياة الاجتماعية، ويقود إلى تفكك البنية الاجتماعية، فالفرد الذي ينتقل إلى المدينة لا يجد فيها الدعم الاجتماعي الذي كان يلقاه في قريته، حيث كانت العائلة والكنيسة والقبيلة، ...الخ، تشكل نظاما راسخا متماسكا. ففي المجتمع الصناعي تسود ظاهرة شبه فوضوية، من أبرز معالمها فقدان التماسك الداخلي، وفقدان النظام المرجعي للذوات مما يرفع نسبة عدم التكيف، والانحراف والانتحار,

نلاحظ ان «دوركايم» اثناء مرحلة الاولى خمن ان هناك علاقة ارتباطية بين معدل الانتحار و ضعف التماسك الاجتماعي فوضع الفرض الأول صاغه بالشكل التالي : تزداد معدلات الانتحار بضعف درجة التماسك الاجتماعي (سماه بالانتحار الاناني) ,لكن بعد استكشافه للموضوع ميدانيا من خلال الملاحظات و المقابلات و التقارير اتضح له ان معدلات الانتحار ليست مرتبطة فقط بضعف التماسك الاجتماعي ، فقوته كذلك تدفع للانتحار ، يعطي مثال الجنود الذين يضحون بأنفسهم من اجل زملائهم، او المسنون الذين يقدمون على انهاء حياتهم حتى لا يثقلو اهاليهم بعبئ عجزهم او مرضهم يسميه بالانتحار الغيري ، كما يصوغ «دوركايم» فرضية فرعية أخرى هي الانتحار اللامعياري anomique الناتج عن ضعف الروح المعنوية المتلازمة مع الازمات الكبرى الاجتماعية ، الاقتصادية و السياسية

الفرضية الأولى :

تماسك ضعيف :

انتحار انانـي

الفرضية الثانية :

انتحار غيري

معدل انتحار قوي

تماسك قوي :

الفرضية الثالثة :

تحلل اجتماعي :

انتحار لامعياري

اذن المسار البحثي الذي اتبعه دوركايم هو :

من الملاحظة الى الفكرة (النظرية) و من الذات (فضول شخصي إلى الموضوع (الجانب الاجتماعي للانتحار)

فرض علمي ← تحققت الفرضية الثالثة ← نظرية الانوميا او لا معيارية

2 – 1 أنواع الفرضيات :

منهجيا تصاغ الفرضية بكيفيات مختلفة، حسب ثلاثة معايير تخص الشكل و المضمون هي :

- **حسب معيار اسلوب التحرير** : اذا وضع الباحث سؤال اشكالي عام و فرعه إلى تساؤلات فرعية، يجب ان يتبع الباحث نفس النظام في صياغة الفرضيات :

فرضية عامة: وهي غالبا ما تكون مصاغة وفق منطق نظري يحدد الارتباطات بين المتغيرات الاساسية التي بينها الباحث في السؤال الاشكالي,
فرضية فرعية: هي التي يضعها الباحث للتحقق من التساؤلات الفرعية التي تمس كل واحدة متغيرا معينا

- **حسب طريقة الاشتقاق** : أي حسب مصدرها ان كانت نتاج ملاحظات عينية او اعتماد نموذج نظري :

فرضية الاستنتاجية : وهي غالبا ما تكون مصاغة وفق منطق نظري يحدد قبليا طبيعةالارتباطات بين المتغيرات الأساسية (قياس معرفة جديدة بواسطة معرفة سابقة), **من الكل إلى الجزء**

فرضية الاستقرائية : وهي غالبا ما تكون مصاغة ملاحظات و مشاهدات ميدانية يستطيع الباحث من خلالها تخمين طبيعة الارتباطات بين المتغيرات (قياس العلاقة و من تم التعميم), **من الجزء إلى الكل**

- **حسب معيار طريقة القياس الاحصائي : أي حسب طريقة الإحصائية لقياس العلاقة بين المتغيرات**

فرضية الصفرية : يخمن الباحث بانعدام وجود علاقة بين المتغيرات أو فروق بين متوسطات أو نسب المتغيرات

فرضيةالبديلة غير الموجهة : يخمن الباحث ان هناك علاقة بين المتغيرات ، لكن بدون تحديد طبيعة العلاقة (موجبة / سالبة)

فرضيةالبديلة الموجهة : يخمن الباحث ان هناك علاقة بين المتغيرات ، لكن مع ت تحديد طبيعة العلاقة (موجبة / سالبة)

2 -2 شروط الفرضية العلمية :

لا يتم صياغة الفرضية بشكل عشوائي ، وإنما وفق شروط صارمة تمثل أساس المنهج العلمي منها :

- أن تصاغ في لغة واضحة ، وذلك بتحديد المفاهيم التي تتضمنها , و طبيعة العلاقة التي يفترض انها تجمع بين المتغيرات بحيث تكون متلائمة وغير متناقضة
- أن تكون مصاغة بشكل موجز و مختصر بدون تشويه معنها و معنى العلاقة المفترضة بين المتغيرات
- أن تكون قابلة للاختبار والتحقق منها في الواقع الميداني للبحث
- أن تكون تحدد العلاقة بين المتغيرات اما وفق ملاحظات عينية، أي من وقائع محسوسة او وفق منظور نظري أو فكري معين يترجم قناعة الباحث
- أن تجيب عن السؤال الاشكالي / التساؤلات التي وضعها الباحث و ليس على أسئلة أخرى مغايرة

2 -3 صياغة الفرضيات:

تعد مرحلة صياغة الفرضيات واختبار صحتها أو خطئها من أهم المراحل المنهجية عند بناء نموذج التحليل ، حيث تعطي في مجموعها تفسيرا او فهما صادقا لمشكلة البحث فمن المعروف ان الفرضية هي دائما مشروع نظرية او انموذج ارشادي جديد . وتعتمد عملية صياغة الفرضيات على تمتع الباحث بالمزايا التالية :

أ- **المعرفة المعمقة للموضوع**: أي تعتمد على مدى الملم الباحث بكل حيثيات الموضوع سواء من خلال الاستقصاء الميداني او جرد التراث النظري ومثل هذه المعرفة المعمقة تعطي الباحث ميزة مهمة تمكنه من بناء فرضية جيدة و لها قابلية القياس و التحقق منها

ب- **شخصية مستقلة و جريئة** : كل ما كان الباحث مستقلا بفكره عن الاحكام النمطية ، كلما كانت له الجرأة على توصيف الموضوع بكل موضوعية كما يتبدى بعيدا عن أيديولوجية او احكام قيمية مهما كان مصدرها

2 -4 المتغيرات :

بالنسبة لعلم الاجتماع المتغير هو الامتداد الواقعي للمفهوم ،اي خاصية قياس المفهوم ، يأخذ قيمة واحدة او اكثر ، مثل الطبقة الاجتماعية التي تأخذ أكثر من قيميتين (دنيا / وسطى / عليا) ، و يتم قياس قيمتها عادة بواسطة المؤشرات (الدخل، عدد افراد الاسرة، ملكية السكن، نوعية السكن، ..) و هي قابلة للقياس الكمي او الوصفي و على أساسها نحدد الطبقة التي ينتمي لها المبحوثين

اذن المتغير هو العنصر القابل للملاحظة و للقياس في الظاهرة، فعندما ننتقل من عالم التجريد (المفهوم) إلى عالم المجسد (المشاهد / المحسوس) يتحول المفهوم إلى متغير او مجموعة من المتغيرات يمكن قياسها في الواقع .

و يتقسم المتغير إلى ثلاثة أصناف هي :

- **المتغير المستقل** : هو المتغير الذي يؤثر في كافة المتغيرات الأخرى ، ولكنه لا يتأثر باي متغير منها نسميه السبب إذا كان مباشرا و تربطه علاقة سببية مع المتغيرات الأخرى، و نسميه بالعلة إن كان خفيا او كامنا او متسترا او نعتقد ان له علاقة ارتباطية كامنة مع المتغيرات الأخرى.
- **المتغير التابع** : هو المتغير الذي يكون تابعا او نتيجة حتمية في العلاقة السببية او ممكنة في علاقة الارتباطية مع المتغير المستقل .
- **المتغير الوسيط** : هي المتغيرات التي تنقل تاثير المتغير المستقل إلى المتغير التابع

مثال :

قلنا فيما سبق ان دوركايم لم يجد أي نظرية سوسيولوجية قبله درست و اطرت لظاهرة الانتحار غير دراسة عالم النفس «مورسيلي» لذاك استنبط فرضيته العامة من ملاحظاته الميدانية و اطلاعه على التقارير الحكومية حول الظاهرة ، وقد صاغ فرضية عامة هي :

أن المجتمع الصناعي يفكك الحياة الاجتماعية، ويقود إلى تفكك البنية الاجتماعية، فالفرد الذي ينتقل إلى المدينة لا يجد فيها الدعم الاجتماعي الذي كان يلقاه في قريته، حيث كانت العائلة والكنيسة والقبيلة، ...الخ، تشكل نظاما راسخا متماسكا. ففي المجتمع الصناعي تسود ظاهرة شبه فوضوية، من أبرز معالمها فقدان التماسك الداخلي، وفقدان النظام المرجعي للذوات مما يرفع نسبة عدم التكيف، والانحراف والانتحار, ومنه يمكننا استخراج المتغيرات بسهولة تبعا لنوع الفرضية فهي فرضية استقرائية (و العلاقة التي بين المتغير المستقل و التابع هي علاقة سببية مباشرة إذن،

المتغير المستقل	⟵	درجة التماسك الاجتماعي
المتغير التابع	⟵	معادلات الانتحار
المتغير الوسيط	⟵	نظام المجتمع الصناعي

2 -5 المؤشرات :

بالنسبة لعلم الاجتماع هو الذي يشير إلى وجود المتغير في الواقع ، فهو الذي يمكن ملاحظته وقياسه كميا ، لكن يجب الإشارة إلى ان هناك التباس في فهم ما هو المؤشر فهناك خلط بين indice et Indicateur و لهذا ميز "عبد الله إبراهيم" بينهما بتسميتها القرائن Indicateurs وهناك من يسميها بالأبعاد و المؤشرات indices

فالقرينة Indicateur هو التجسد الواقعي للمتغير (المفهوم)يمكن ان تكون لها قيمة عددية او منطقية تحدد لتتبع تطور الظاهرة أما المؤشرات indice فهي قيمة عددية تسمح بقياس تطور القرينة ذاتها في وضعيتين متتابعتين . ومنه فالمؤشر المقصود في منهجية علم الاجتماع هي المعالم القابلة للقياس والتي تقدم في انفرادها أو اتحادها دليلا على وجود المتغير (المفهوم) في الواقع المحسوس .

من جهة أخرى هناك خلط كذلك بين الفهم الاحصائي للمتغير و الفهم المنهجي للمتغير فالمتغيرات في الإحصاء لها أنواع بزيادة أنواع المتغيرات المعروفة (المستقل ، التابع ، الوسيط) فهناك المتغيرات الكيفية، وتنقسم إلى المتغيرات الاسمية مثل الماركات ، والمتغيرات الترتيبية .و المتغيرات الرقمية أو الكمية مثل درجات الحرارة، أو الوزن، أو المسافة و غيرها من الأنواع اما منهجيا في علم الاجتماع و وفق نموذج التحليل، فالمتغير هو المفهوم

درجة التماسك الاجتماعي: هو المتغير المستقل و تتحدد مؤشراته حسب النظرية المتبعة فيمكن ان تكون بهذا الشكل

قرائن مفهوم التماسك الاجتماعي هي : تبادل الزيارات، التضامن ، الانتماء، التطوع ، الانخراط في الحياة العامة ,,,,,,,

مؤشرات تبادل الزيارات : كم مرة في الأسبوع ، من هم الذي تتبادل معهم الزيارات ، الزيارة تتم في البيت او العمل ,,,,,,

ثالثا / المفاهيم :

تختلف تعريفات المفهوم تبعاً للنظرة الخاصة بكل علمٍ أو مجال من مجالات التفكير الإنساني فكل علمٍ ينظر إلى المفهوم من زاوية خاصة، لكن الملاحظ عموما ان هناك خلط بين المصطلح والتعريف و المفهوم

فالمصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد".هذا المفهوم فيه كثير من الدقة وهو جوهر المصطلح الدال على اللفظ والمدلول او المعنى فمثلا (المدرسة / العامل / الشاب / الطالب/ القانون , ,)هي مصطلحات

اما التعريف فهو إما أن يعرف الشيء بشيء أخر سبق لنا معرفته، أو التعريف بالمصطلح و الشيء معا ، أو أن يكون بالمصطلح فقط. لكن باستعمال خاص ، فالتعريف في علم الاجتماع عوما "لا يعرف المصطلح ولا يعرف الشيء الذي يدل عليه المصطلح، وإنما يعرف الدلالة أو التصور الحاصل في الذهن عن الشيء"

التعريف هو قضية تحدث معادلة دلالية بين المصطلح، أي المعرف، وجملة الخصائص المحددة له

مثال :

يعرف بارسونزالنظام الاجتماعي : هو عبارة عن مجموعة من الأفراد الفاعلين الذين يتفاعلون مع بعضهم في موقف يمتلك على الأقل جانبا فيزيقيا أو بيئيا وهؤلاء الفاعلين أو الأفراد يحفزون من خلال اتجاههم نحو أمثلة ارتضاءاتهم الشخصية . وترتبط العلاقات بين هؤلاء الأفراد وبعضهم البعض بواسطة نظام ثقافي مركب ورموز جماعية معينة

نلاحظ ان بارسزنز استعمل في تعريفه عدة مصطلحات ومفاهيم نتج عن ترابطها دلالة تميز النظام الاجتماعي عن باقي تمظهرات المجتمع مثل التجمهر ، الحشد

1 - تعريف المفاهيم :

تمثل المفاهيم الحجر الأساس في البناء المعرفي لنظرية و هي تتضمن مجموعة من المصطلحات (المعرفة) تدل على أشياء محددة في الواقع. أي أن المفهوم هو غالبا ما يكون عبارة دلالية تتكون من مجموعة من المصطلحات متنوعة ، تبني بارتباطها معنى مجرد في الذهن يمكن ادراكه في الواقع هذه المصطلحات هي :

- **المصطلحات المنطقية** : وهى التي تربط بين المصطلحات المشكلة لدلالة المفهوم وتعطف بعضها على بعض وأمثلة هذه المصطلحات" مثل، يعنى، يدل تسمى، لكن، عند...الخ." .

- **المصطلحات فوق المنطقية** : وهى المصطلحات التي تعنى أو تدل على حادثة معينة أو ظاهرة معينة أو شيء معين، وهى تنقسم بدورها إلى نوعين من المصطلحات هما :

  - المصطلحات الأولية : تدل على الظواهر والأشياء الشائعة والمعروفة داخل نطاق مجال معين. و هي نوعين :
    - المصطلحات الدنيا وهى المصطلحات التي ينفرد بها علم الاجتماع مثلا "التماثل الاجتماعي" ، التماسك الاجتماعي
    - المصطلحات المستعارة وهى التي يستعيرها عالم الاجتماع من مجال علمي آخر ويستخدمها في مجال دراسته الخاص. مثلا " الشبكة« الوظيفة ,,,
  - المصطلحات المستنبطة أو الثانوية : تدل على الظواهر والأشياء الحديثة داخل هذا المجال والتي استنبطت واستنتجت من العلاقة المنطقية القائمة بين مصطلحات المنطقية و فوق منطقية .

2 – أنواع المفاهيم :

لبناء نموذج التحليل : مهم تحديد بعد الظاهرة و المفاهيم في البحث، وتحديد مؤشراتها القياسية وأدوات القياس وكل هذا يتم في مرحلة صياغة الفرضية , منهجيا المفاهيم تصنف إلى صنفين :

مفاهيم إجرائية و غالبا ما تسمى بالتعاريف الإجرائية ، يمكن **ملاحظتها حقلياً** ،هذا النوع من المفاهيم غالبا ما تستعمل عندما يعتمد الباحث المنهج الاستقرائي (méthode hypothético-inductive)، يقصد بالإجرائية عملية تعريف متغير ما مُستخدم في الفرضية يكون متعدد الاستعمالات لغويا يتطلب التوضيح والتدقيق في دلالته ومعناه ، حيث يصبح المفهوم النظري المعبر عنه في الإشكالية مفهوما قابلاً للتمييز أو القياس بوضوح، وفهمه يكون انطلاقا من الملاحظات التجريبية والمعاينة الواقعية لموضوع البحث, مثلا : مواقع التواصل الاجتماعي ، الهجرة غير الشرعية، الإدمان ، المرض ,,,,,,,,,,,

مفاهيم النظرية او التكوينية وهي مفاهيم بنيوية علائقية الطابع، تشكلت معرفياً بشكل **عقلاني مجرد** مصدرها النظريات و تسمى بنيوية لأنها تراعي التسلسل في تعقد المفاهيم حيث يبدأ من البسيط ليصل إلى المعقد, هذا النوع من المفاهيم غالبا ما تستعمل عندما يعتمد الباحث المنهج الاستنتاجي (méthode hypothético-déductive) غالبا ما يستعمل السوسيولوجين هذا النوع من المفاهيم في صياغة الفرضيات وهي مفاهيم نجد تعريفات لها في المعاجم و الموسوعات الخاصة بالتخصص ، او مراجع أصحاب النظريات ، و هي في الغالب مفاهيم متفق على مضمونها النظري بين كل المشتغلين بالتخصص مثلا: الطبقة الاجتماعية، الاغتراب، البنية، الوظيفة، النسق الاجتماعي، الفعل ,,,,,,

2 – تطبيق لنموذج تحليل :

قام باحث في علم الاجتماع بطرح سؤال سوسيولوجي مفاده ، لماذا يختلف مستوى الالتزام الشباب في سلوكاتهم الدينية؟

للإجابة على السؤال الاشكالي المطروح وضع الباحث فرضية عامة مفادها : ان درجة التزام الديني على المستوى السلوكي هو انعكاس لدرجة الاعتقاد بصحة المرجعية الدينة التي يؤمن بها الشاب ,

أولا : تحديد البعد :

حسب الفرضية فان الالتزام الديني يندرج ضمن الاعتقادات الثقافية ، وبتالي فان مفهوم يندرج ضمن البعد الثقافي

ثانيا : التمثل التصوري للمفهوم :

وقع اختيار الباحث على التعريف الوظيفي الذي تبناه « فيرمان» للالتزام الديني و هو " ذلك القبول الشخصي و الذاتي المعبر عنه صراحة لإحدى القوى الطبيعية ، اي أن القبول المصرح به لما يعتقده – فرد – على انه حقيقي. و الذي يمكن إظهار اثبات انه حقيقي بالسلوك و الممارسة، وهو ما يشكل العناصر الضرورية و الكافية لتحديد السلوك، و وصفه بأنه ديني . (فيرمان،2015:ص25) و الذي يجمع بين ثلاثة مكونات و هي:

1 - " الشعائرية أو الطقوسية " تعكس تقاليد و قواعد النشاط الديني سواء كانت ملفوظات أو حركات او رموز و اشارات، و هي تظهر في أوضح وجوهها في تلك الوضعيات، و الملفوظات المصاحبة لاداء الشعائر و العبادات.

2 – "الإطار الإسهامي" وهو يخص السياق العام للنشاط الديني، او ما يسميه "ولاس" بنمط مؤسسة العبادة ، فلكل نمط سياق معين يصبغ النشاط الديني بخاصية مميزة للحدث الديني .

3 – "التضمين"، ويشير إلى الاعتقادات الضمنية او المرجعية ،التي تتجسد من خلال أنماط السلوكات الدينة الصادرة عن الافراد، فهم بنظراتهم وأوضاعهم الجسمانية، وإيماءاتهم الدالة على كافة أنواع المعنى والتضمين الكامن وراء شعائر و طقوس النشاط الديني، إلا أن الملفوظ ، بشكلٍ خاص، يوحي بنفسه من خلال لحنه، وطبقته، وفترات الصمت التي تتخلل الشعيرة أو الطقس والتي يمكن أن توضح مزاعم و اعتقادات القائمين بها.

ثالثا : انتخاب القرائن: indicateurs و المؤشرات indices

المفهوم الأساسي	المفاهيم الفرعية	القرائن	المؤشرات	
السلوك الديني	الشعائرية	الولوج	الجانب المعجمي (الكلمة)	
			حركة الجسم	
		الوضعية	الإيماء	
			المبادرة	
		المعنى و الدلالة	مضامين الملفوظات	
			مضامين الحركات و الإيماءات	
	الإطار الاسهامي	مكان السلوك	مكان خاص (منزل، زاوية,,)	
			مكان عام (مسجد ، جامع,,)	
		الحالة النفسية	الانبساط (الخشوع)	
			الانطواء (السهو)	
		وقت السلوك	صباحا	
			مساءا	
	التضمين	النبرة	عالية	
			عادية	
		حركة الجسم	انفعال	
			هدوء	
		الإلتزام	التركيز اثناء السلوك	
			تشتت و الانتباه للمحيط	